في الخالقاه فاقام بها اثنى عشر سنه ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد المده
المذكوره سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذا
الدينار فجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى
مكان في القرافه تحت العارض وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض قال فكشفت عن
ذلك المكان فعاينته ولم ازل معاينا له حتى وصلت من تجهيزه فحملته ووضعته فيه فنزل رجال من
الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجا طاير كبير منها
فابتلعه ثم طار فعجبت من ذلك فقال لي الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر
ترعى في الجنه وتاوي الى قناديل معلقه تحت العرش اوليك شهدا السيوف واما شهدا المحبه
فاجسادهم وارواحهم رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا والمسلمين ببركاتهم امين قلت
وفي هذا المعنى نظمت هذه القصيده وسميتها لباب اللب في مدح شهداء الحب

قتيل الهوى في مذهب الحب والفقر … بلا عوض حاشاه من طلب الاجر
سوى روية المحبوب في ساعة اللقا … اذا ما قتيل السيف عوض في الحشر
فشتان ما بين المقامين في العلا … وبين شهيد الحب والسيف في القدر
فطالب مولاه قد طال شوقه … وفي قد مات خال عن الصبر
كطالب مطعوم الجنان وشربها … وملبوسها والخيل والحور والقصر
اذا كنت حظي والانام حظوظهم … ايا ذيك ما انا لوا نعيمي ولا اخري
كفى شرفا موت المحب صبابه … بولا وفضلا جل قدرا عن الحصر
ويكفيه خمس من فضايله بها … بلوغ المنا عيشا ومجدا على الدهر
قتيل جمال قد فدوه بروية … ووصل وقرب والتنادم والسمر
تميز عن غير بهذي وغيرها … وشاركه فيما لذلك من بشر
بل ازداد تفضيلا بكل فضيلة … لها زكه من حجر ولا ذكره
فان كان روح من شهيد سيوفهم … بجنات خلد جوف طير لها خضر
فروح شهيد الحب ايضا وجسمه … باجوافها قد لها لبس في القبر
كذاك روينا عن رجال له راو … بابصارهم جوف القرافه من مصر
وممن راو ذاك الانام الذي جلا … لنا من مليحات المعارف كم بكر

ذلك[2]

ونخبا اجارا كاشفا عن محاسن … لها هام كم صب وكم حاز من فكر
نحو معانيها جلاد نظمها … سقي مشربا بالشعر لم يسبق في شعر
عزيم الهوى حلف الغرام ابن فارض … لذا عارض قد شاهد السابق الذكر
راى شيخه البقال اذ مات بالعلا … له طاير في الجو من جمله الخضر
وقد كان ذاك الشيخ من قبل مشعرا … بذاك فاوصى بانتظار لما يجري
هنيا لمن كان في موته كان خدره … حواصل ذاك الطير يا حسن ذا الخدر
تطير به من نخله نحو نخلة … ومن غصن الى غصن ومن نهر الى نهر
وترعى بجنات النعيم نعيمها … وتجنى لما تختار من طيب الثمر
وتاوي الى عالي قناديل علقت … لذا العرش من عالي اليواقيت والدر
بدار بها ما لا رات عين ناظر … ولا سمعت اذن ولا جال في فكره
فها هي لباب اللب تشرح في علا … معالي شهيد الحب ذي الفضل والفخر
مقصورة في مدح عليا فخاره … قد التمست من فضله البسط للعذر
تفضله فوق المعظم فضله … شهيد سيوف في قتال اولي الكفر
وللصحب يستثني الكرام اولي الندا … نجوم الهدى اشد العدا السادة الغر
فقد فضلوا بعد النبيين بالورى … اذا نجوم الفضل من صحبه البدر
عليه صلاة الله ثم سلامه … يضوعان طول الدهر بالطيب والنشر
وفي الال والاصحاب فاح نكاها … نشرا ما انشدت ورقا وما غرد القمر
وتمت ومسك الحمد لله ختمها … ففاقت عشرها سنه الوتر

الحال الثاني الشوق قال الله عز وجل من كان يرجوا لقا الله[2] تسليه للمشتاقين معناه اني اعلم ان
اليهم شوقكم غالب وانا اجلت للقايكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الي من تشتاقون اليه
وقال سبحانه وتعالى حاكيا عن قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب
لترضى قال الاستاد ابو علي الدقاق رضي الله عنه يعني شوقا فستره بالرضا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في دعايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحياه خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك
خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك القصد

قال الشيخ ابو عثمان العربي رضي الله عنه لما علم اشتياق المحبين اليه اجل لهم اجلا ليسكن قلوبهم وهذه الايه

[2] البالغ لمقطع

[2] لمقطع